وانما سه هو الذي صح عندك من كلم وفساده وترمي لقولك اماذا تعمل
بجامع علمك انه لا يعمل لها الا الاهل لتبينه وتعلم علمك بانه لا يجي منه
الا اكلها وانه لا يقدر ان يدعي الحفظة والاصلاح لما اشتهر من خلاف
ذلك اقرار اذ ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بايات الله
اماذا كنتم تعملون من غير ذلك يعني انهم لم يكن لهم عمل غيره كانهم لم يخلقوا
الا للكفر والمعصية وانما خلقوا للايمان والطاعة يخاطبون بهذا
الكلام قبل كبهم في النار ثم يكبون فيها ذلك ووقع القول يريد
ان العذاب الموعود يغشاهم بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات
الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار كقوله هذا يوم لا ينطقون
حمل الابصار للنهار وهو لاهله **فان قلت** ما للتقابل لم يراعي
في قوله لتسكنوا ومبصرا حيث كان احدهما علة والاخر حالا **قلت**
هو مراعي من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع غير المتكلف لان معنى
مبصرا ليبصروا فيه طرق التقلب في المكاسب **فان قلت** لم قيل
ففزع دون فيفزع **قلت** لنكتة وهي الاشعار بتحقيق الفزع وثبوته
وانه كائن لا محالة واقع على اهل السموات والارض لان الفعل الماضي يدل
على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد فزعهم عند النفخة الاولى
حتى يصعقون الا من شاء الله من ثبت قلبه من الملائكة قالوا هم جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وقيل الشهداء وعن الضحاك
الحور وخزنة وحملة العرش وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة

ومثله

ومثله قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وقرئ اتوه واتوه واتاه وداخرين فالجمع على المعنى والتوحيد
على اللفظ والداخر والدخر الصاغر وقيل معنى الاتيان حضورهم
الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم
جامدة من جمد في مكانه اذا لم يبرح تجمع الجبال فتسير كما تسير الريح السحاب
فاذا نظر اليها الناظر حسبها جامدة في مكان واحد وهي تمر مر السحاب
وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تتبين
حركتها كما قال النابغة في صفة جيش

بارعن مثل الطود تحسب انهم ** وقوف لحاج والركاب تهملج

صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعد الله وصبغة
الله الا ان مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم
ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله يريد الاثابة والمعاقبة
وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها واتى بها على الحكمة والصواب
حيث قال صنع الله الذي اتقن كل شيء يعني ان مقابلته الحسنة
بالثواب والسيئة بالعقاب من جملة احكامه للاشياء واتقانه لها
واجرائه لها على قضايا الحكمة انه عالم بما يفعل العباد وبما يستوجبون
عليه فيكافيهم على حسب ذلك ثم لخص ذلك بقوله من جاء بالحسنة
الى الاسين فانظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن نظمه وترتيبه
ومكانة اضماره ورصانة تفسيره واخذ بعضه بحجزة بعض كانما

Copyright © King Saud University